

50173 - مسلم يقوم بجمع التبرعات للكنيسة فهل يقبل صومه؟

السؤال

لي صديق مسلم مشارك في النادي الدولي في المدرسة . وقد استفسر المعلم من جميع المشتركين في النادي إن كانوا يريدون جمع التبرعات للكنيسة . وتطوع المذكور لذلك . وسيقوم بجمع التبرعات في رمضان . فهل يقبل صيامه ؟.

الإجابة المفصلة

الكنيسة : هي البناء الذي يمارس فيه النصارى شعائهم وطقوسهم ، بما تشتمل عليه من الكفر والتثليث وعبادة غير الله .

وعليه فبناء الكنائس ، أو جمع التبرعات لإنشائها أو إصلاحها أو دعمها ، منكر عظيم ، لما فيه من الإعانة على نشر الكفر وتقديره .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" من اعتقد أن الكنائس بيوت الله ، أو أنه يعبد فيها ، أو أن ما يفعل اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة له ولرسوله ، أو أنه يحب ذلك ، أو يرضاه فهو كافر ؛ لأنه يتضمن اعتقاده صحة دينهم ، وذلك كفر ، أو أعانهم على فتحها ؛ أي : الكنائس ، وإقامة دينهم ؛ واعتقد أن ذلك قرينة أو طاعة فهو كافر ، لتضمنه اعتقاد صحة دينهم " .

وقال : الشيخ في موضع آخر:

" من اعتقد أن زيارة أهل الذمة كنائسهم قرينة إلى الله ؛ فهو مرتد ، وإن جهل أن ذلك محرم عرّف ذلك ، فإن أصر صار مرتدا ؛ لتضمنه تكذيب قوله تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران/ 91 " انتهى من " مطالب أولي النهى " (6/281) بتصرف .

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة (14/482) :

" لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبني كنيسة أو محلا للعبادة ليس مؤسسا على الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ؛ لأن ذلك من أعظم الإعانة على الكفر وإظهار شعائره ، والله عز وجل يقول : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة/ 2 " انتهى .

فعليك تذكيره بالله ونصحه أن يتوب إلى الله تعالى ، ويقطع عن العمل المذكور حذراً من وقوعه هو في الكفر والردة ، فيحبط عمله وهو لا يشعر، ولا ينفعه حينئذ صوم ولا صلاة .

نسأل الله أن يهديه ، ويوفقه لكل خير .

والله أعلم .